

٥) بيان ضابط الحركة في الصلاة وتحذير المسلم في صلاته من الحركة ، وأنها تدل على غفلة المصلي .

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

الاصل عدم الحركة واما بالنسبة لمن تحصل منه الحركة فان كانت لمصلحة الصلاة كما ذكرنا فلا اشكال فانه كما هو الاصل اذن بها الشرع فاذا اذن الشرع بالشئ فان صاحبه لا يعاتب ولا ينام ولا - [00:00:00](#) اخذ على ذلك لان الاذن يخالف الظمان فاذا فعل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ان يتحرك لدفع المار بين يديه في الصلاة او يتحرك لدفع او يحرك يديه لدفع المصليين وراء ظهره اذا كان اماما - [00:00:23](#) او كان اماما فرد الذي عن يمينه حتى يقف مع رجل اخر. وهكذا من الافعال التي وردت بها السنة فلا اشكال او وقف احد عن يساره فاداره عن يمينه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا اشكال - [00:00:44](#) اما اذا كانت الافعال من غير افعال الصلاة فانها فان العلماء رحمهم الله منهم من يقول ينظر الى عدد الافعال فان كانت ثلاث حركات متوالية اوجبت الحكم ببطلان صلاته وهذا مذهب من يضبط بالعدد. وكثيرا ما يستعمله فقهاء الشافعية رحمهم الله - [00:01:00](#) واخذوا هذا من حديث المنبر فان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر كان على الدرجة انه وقف عليه الصلاة والسلام على الدرجة الثالثة فقالوا اذا كان ثلاثة حركات فما دونها تغتفر - [00:01:26](#) اما اذا كانت اكثر فانها توجب بطلان الصلاة والقول الثاني ان العبرة بالعرف واذا كان العرف يعد العمل كثيرا حكما ببطلان صلاته واما اذا كان بالعرف يسيرا فانه لا يحكم ببطلان الصلاة - [00:01:42](#) وهذا مذهب الحنابلة وقريب منه مذهب الحنفية الذين قالوا انه ينظر في المصلي فاذا رآه احد يفعل هذه الافعال وقال انه في غير الصلاة حكمنا ببطلان صلاته واما اذا كان ان لا يستغربها من المصلي - [00:02:04](#) فانه يحكم بعدم بطلان الصلاة فيها وهذا المذهب قريب منه ايضا مذهب المالكية في الرد الى العرف آآ من مذهب الحنفية والماء الحنفية والحنابلة رحمة الله عليهم لان الشرع لم يرد فيه - [00:02:25](#) توقيت والقاعدة ان الذي لا لم يرد فيه تحديد من الشرع انه يرجع فيه الى العرف ولذلك القاعدة تقول العادة محكمة فظبطوه بالعرف كما في العشرة الزوجية وكما في تقدير النفقات وكما في الحرز - [00:02:44](#) ونحو ذلك من المسائل التي اطلقها الشرع ثم بينها العرف او يرجع في تقديرها وتحديدتها الى العرف فهذا حاصل ما ذكره العلماء بعض الاعمال اليسيرة لو رآه الانسان لو رآها الانسان من المصلي لقال انه غير مصلي. كما في الاكل والشرب - [00:03:06](#) فان اوله كان بحركة واحدة فمن رآه فانه يقول انه غير مصل وهكذا بالنسبة للعرف فان من يأكل ليس بمصلي ومن يشرب فليس بمصل هذا حاصل ما ذكره الائمة رحمهم الله في الحركات في الصلاة - [00:03:25](#) وينبغي ان ينتبه الى ان الناس توسعوا في هذا الامر ولذلك اذا قيل بمذهب الحركات فانه لا شك ان كثير من الصلاة تبطل فان الرجل تجده يعبث بساعته ثم ما يلبث ان يحرك ثوبه - [00:03:43](#) ثم لا يلبث ان يحرك ان يحك من دون حاجة. فهذه ثلاث حركات متوالية من دون حاجة فمثل هذه الامور صحيح ان العلماء ذكروها وهو ائمة سلف اه ليس عندنا ضابط شرعي يحتمل ان الذي قال بالثلاث عن ان الثلاث حد في كثير من المسائل قوله حق فيحكم ببطلان الصلاة ويحتمل من قال بالعرف - [00:04:02](#)

ينظر الى الى حكم العرف عليه بالبطلان. كل هذا يوجب ان يحذر المسلم في صلاته من الحركة خاصة مما لا تدعو الحاجة اليه وقد تساهل كثير من الناس الا من رحم الله في مثل هذا خاصة في هذه الازمنة المتأخرة - [00:04:25](#)

حتى انك ترى الرجل يصلي ولا تفرق بينه وبين واقف بدون صلاة من كثرة حركاته واشتغاله بهيئة لباسه ملبسه سواء كان على رأسه او كان على جسده هذا كله مما ينبغي التنبيه عليه والتحذير منه - [00:04:45](#)

والحركة في الصلاة تدل على غفلة المصلي لان من استشعر عظمة الله سبحانه وتعالى وهيبة الجبار جل جلاله خشع لله سبحانه وتعالى واذا سهى القلب انفلتت الجوارح فاصبح الرجل لا يتحكم في جوارحه في الصلاة - [00:05:05](#)

وعلى المسلم من هذه اللحظة بل وفي كل لحظة ان يراقب افعاله في الصلاة وان يعيد النظر في نفسه حتى ولو انه كان على حال طيب بحث عما هو اطيب منه - [00:05:27](#)

واذا كان على حال حسن في الوقوف بين يدي الله بحث عما هو احسن منه ولا يعطي نفسه الامان لانه لا يزال الشيطان بالانسان حتى يغفله عن ابسط ما يكون من الصلاة من اركانها وواجباتها - [00:05:42](#)

فعندها نسأل الله السلامة والعافية تضيع الصلاة واذا ضاعت الصلاة صعدت الى السماء فغلقت دونها ابواب السماء فقالت ضيعك الله كما ضيعتني فعلى المسلم ان يحافظ على خشوع الصلاة وان يحذر من ذلك وان يعلم انه اذا كبر تكبيرة الاحرام انه دخل في حرمت الصلاة - [00:06:00](#)

ولذلك سميت تكبيرة الاحرام بتكبيرة الاحرام لان المصلي يدخل بها في حرمت الصلاة ومعنى حرمت الصلاة اي ان لهذه العبادة حرمة وهي من اعظم العبادات بعد الشهادتين. لانها وقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى واقبال على الله جل وعلا - [00:06:25](#)

واذا صلحت الصلاة صلحت صلاة العبد صلح دينه وصلحت دنياه وصلحت اخرته واذا ضاعت صلاته فهو لمن سواها اضيع فنسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يرزقنا الخشوع بين يديه - [00:06:48](#)

وان يرزقنا صلاة الخاشعين المفلحين. وان يغفر لنا ما كان من التقصير. نعم - [00:07:05](#)